Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأصمعى . ومؤلفات الخليل بن أحمد وابن سلام والجاحظ ، ودُوِّنَتْ كتب الحديث والفقه والتفسير وكتب العربية واللغة والتاريخ ، وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حِفْظهم أو يروون من صحف صحيحة غير مرتبة(٣) .

نعم لقد فتح العرب نوافذهم على كل الثقافات حتى الفلاحة والزراعة والتنجيم والسحر والطلاسم اعتمدوا فيها على الأنباط أو الكِلْدان واعتمدوا فى الكيمياء والتشريح على المضريين(٢) وَرِثُوا هذا كُلَّهُ وفَهِمُوه ومزجوه بفكرهم وأخرجوه حضارةً ، قبل انقضاء القرن الثانى من تأسيس دولتهم ولم يتفق ذلك لدولة من الدول قبلهم(٣) .

قُلْتُ : إن حِدةَ العصبية قد خفت واندفعت العرب تلتهم ثقافة الدول التى خضعت لها فعرفت مذاهبهم ونحلهم وانحرافاتهم ، فماجت الدولة الإسلامية بعديد من النزعات والاتجاهات لايرضى عنها الدين ، فهب العلماء حيال هذا التدهور الدينى الأخلاقى للذود عن الإسلام . واَشْتُهِرَ من العلماء جماعة المعتزلة ، وقد كانت فى بدء أمرها جماعة منافحة عن الدين ، ثم تطورت وتكونت لها مبادئ وانتمى لها علماء وانبرى لها خطباء يدافعون عنها .

وبجوارهم وُجد حزب الشيعة الذى تفرع عنه حزب الخوارج ، ومن الشيعة والخوارج رأينا أحزابا عديدة الأسماء والزعماء والآراء ، وكان طبيعيا أمام تَيَّارَىْ المعتزلة والفقهاء من جانب والمعتزلة والشيعة من جانب آخر أن يظهر الحزب الأقل غُلُواً فى تقدير الوقائع ، والأخف فى أحكامه ، والأوسع صدرا لقول المخالف فى الجماعة الإسلامية(٤) وهم المرجئة ، ذلك الحزب الذى أرجأ الحكم فى قضايا الإمامه،وفتنة علىؓ ومعاوية،وعلىؓ وعائشة وطلحة والزبير ، وغيرها من القضايا إلى يوم الفصل فى الآخرة للحاكم العادل .

---

(١) السيوطى : تاريخ الخلفاء ٢٦١ .

(٢) جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٢/٣٥ .

(٣) المرجع السابق ٢/٣٦ .

(٤) السيوطى : تاريخ الخلفاء ٣٠٨ .